الدكتورة: حدّة روابحية **الأفـــــواج: 1-2-3**

السنة الثالثة: "لـسانيات عامة" **"الـدّرس الـتاسـع"**

أنواع الـمفـردات في اللغة العربية من حيث الأصلُ

"الـمعـرّب والـمـولّـد"

تمهيد:

إنّ ظاهرة " **المعرّب والدّخيل**" في اللّغة العربية قديمة متجدّدة؛ **قديمة** ترجع إلى عهود العربيّة الأولى زمن الجاهليّة، فعصر الإسلام، وذلك لنقل الاكتشافات الجديدة في عصرها إلى اللّغة العربيّة، **ومتجدّدة حديثة** لمواكبة اللّغة بالمصطلحات الحديثة، وتسير الظاهرة بمحاذاة اللّغة العربيّة إلى الآن.

1-المعرّب :

يعدّ المعرّب من بين الألفاظ الاجنبية التي أدخلت إلى اللّغة العربيّة، وسنحاول تحديد مفهومه لغة واصطلاحًا.

1-1مفهوم المعرّب لغة:

قال "**ابن منظور**":" وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عرّبته العرب وأعرّبته أيضا وأعرّب الأغتم وعرّب لسانه بالضم، عروبة أي صار عربيا، وتعرب واستعرب، أفصح ..."، وبالتالي يتضح من هذا المفهوم اللغوي أن الاسم إذا كان أعجميا عربته العرب وفق طريقة كلامها، ووفق قوانين لغتها .

1-2 مفهوم المعرّب اصطلاحًا:

عرف السيوطي **المعرّب** بقوله: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها". مما يثبت أنّ اللّفظ المعرّب هو لفظ أجنبيّ.

ويقول الجوهري عنه :" والتعريب هو نقل اللّفظة من الأعجميّة إلى العربيّة، وحتّى يطلق على اللّفظ المعرّب معرّبًا، لا بد أن يتوفر فيه شرطان وهما: **أولاً** : أن يكون اللّفظ المنقول من الأعجمية إلى العربية قد جرى عليه تغيير في البناء. **وثانيا** : أن يكون اللّفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد، ذلك بأن يرد في القرآن الكريم أو الحديث النّبوي الشّريف أو كلام العرب الّذي يحتج بكلامهم ".

يحدّد الجوهري في تعريفه للمعرّب أهم شروطه ومميزاته: فهو لفظ أجنبيّ أدخل إلى اللّغة العربيّة بعد إحداث تغيير على مستوى البناء حتّى يتوافق مع شروط الميزان الصّرفيّ العربيّ.

ومما جاء في كتب المحدثين عنه هو:" اللّفظ الأجنبيّ الّذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب"، أي أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجميّة على نهجها وطريقتها، وأن تخضع ما هو أعجميّ لضوابط وقواعد وخصوصيات اللّغة العربيّة".

ويرجع الباحثون سبب دخول اللفظ الأعجميّ اللّغة العربية وتعريبه في القديم، إلى ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية قبل الإسلام وبعده من فرص **للاحتكاك المادي والثّقافي والسّياسي** بالشّعوب الأخرى.

لذلك تعدّ **الألفاظ المعرّبة** من أهم الظواهر الناتجة عن التّداخل اللغويّ نتيجة احتكاك الأمم بعضها ببعض؛ ونحن نعلم أنّ اللغة العربيّة امتزجت بالكثير من اللّغات الأعجميّة خاصة بعد انتشار رقعة الفتوحات الإسلاميّة، ويمكن ان نمثّل لذلك ببعض الألفاظ التي عرّبها العرب نتيجة اختلاطهم بالأمم التالية:

–الفارسية:

تعدّ اللّغة الفارسية من أكثر اللّغات التي تأثرت بها اللّغة العربيّة، لذلك نجد الكثير من الكلمات الفارسية التي أخضعت لقوانين الميزان الصّرفيّ العربيّ مثل:

– إبريسم (بعد إخضاعه لقوانيين الميزان الصّرفيّ العربيّ)، أصله **إبريشم** ومعناه **الحرير**.

– **إبـريـق** (بعد إخضاعه لقوانيين الميزان الصّرفيّ العربيّ)، أصله **آب–ريز**.

– **أنبـــار** (بعد إخضاعه لقوانيين الميزان الصّرفيّ العربيّ)، أصله **أنباشتن** ومعناه **تخزين الشيء**.

– **مهندس** (بعد إخضاعه لقوانيين الميزان الصّرفيّ العربيّ)، أصله **مهندز**

– **نـيـروز** (بعد إخضاعه لقوانيين الميزان الصّرفيّ العربيّ)، أصله **نيع– روز** ومعناه **عيد الرّبيع**.

– السّريانيّة والعبريّة:

ومن أشهر ما عرّب في عصور الاحتجاج من **السريانية والعبرية:** (اليم، الطور، الربانيون، طه، إبراهيم، إسماعيل، شرحبيل)، ومن الحبشية(المشكاة، الكفل، الهرج، المنبر، الأرائك).

–اليونانية:

ومن اليونانية عن طريق السريانية بعض مصطلحات الطب والمنطق والفلسفة والمعادن:(كالقبرص والبطريق والقنطرة والفردوس والقراميد والقسطاس.

– **درهـــم** وأصلها باليونانيّة (Drakham-ee).

– **دكـــان** وأصلها باليونانيّة (Dokht-ee).

– **قرطاس** وأصلها باليونانيّة (Khartees).

– **لـــص** وأصلها باليونانيّة (Lyst-ee).

– **قصدير** وأصلها باليونانيّة (Ponokhei-on).

- **كـوب** وأصلها باليونانيّة (Kybo-os).

- **كيـمياء** وأصلها باليونانيّة (Khym-os).

– الرومانيّة:

كما اخذت العرب عن الرومانية ويمكن ان نمثّل لذلك ببعض الألفاظ منها:

– القيصر وأصلها بالرومانيّة (Gaeysar).

– الامبراطور وأصلها بالرومانيّة (Impero).

2– أسباب التعريب ودوافعه :

هناك ألفاظ أعجمية كثيرة كانت العرب في **حاجة إلى استعمالها** لتحقق بها أغراضها، فاضطرها ذلك لتعريبها ومنها : "**ألفاظ الأواني**" نحو "**الإبريق والخوان والقصعة والجرة**"، و"**ألفاظ الملابس**" نحو: "**الفنك والدلق والسندس والديباج**"، ومن "**الجواهر**" : "**البلور**" ،ومن "**الطيب**" المستعمل : "**الكافور، العنبر، القرنفل، المسك**، ...".

وأما **السبب الثاني**، فهو أن العرب تستعمل أحيانا **اللغز والإغراب في كلامها**، مما اضطرها لاستعمال بعض الألفاظ، مما هو أعجميّ وله مرادفاته في العربيّة، نحو: الدّشت وهي الصّحراء والقيروان والجماعة وأصلها كروان، أضف إلى ذلك **إعجابهم بخفة** بعض الألفاظ الأعجميّة التي سارعوا في تعريبها، حتّى أنّ هذا النّوع الخفيف من الألفاظ كان يحلّ أحيانا مكان الألفاظ العربيّة الأصيلة المرادفة لها، ومن ذلك **التوت** الّذي كان يسمى **الفرصاد** و**الياسمين** المسمى بالعربية **السمسق** .

3– التعريب عند المحدثين :

بعد الجهود المضنية حول البحث في التعريب وقيمته بالنسبة للغة العربية، توصل الباحثون إلى أنّه من أساليب تنمية اللّغة العربية، وتوسيع دلالات ألفاظها، واستيعابها لمضامين جديدة، وقد توصل مجمع اللّغة العربية **لوضع شروط في تعريب الألفاظ وهي** :

– أن نعرب من الألفاظ ما نحن في حاجة إليه فقط، أما ما لا يخدم الحاجة فينبغي تركه .

– أن تخضع الألفاظ للوزن الصرفي والصوتي، ولكن مع كل هذا، فقد وجدت الجهود العربية بعض الحواجز في استعمال الألفاظ المعربة التي غالبا ما لا تطبق من قبل الجميع، ولا يتم الالتزام بها، وضياع الوقت في التعريب، وتأخرهم في التعامل مع هذا النوع من الألفاظ ككلمة كمبيوتر، وعدم التعامل بدقة متناهية مع معناها في لغتها الأصل، وهو ما أبعد كثيرا الألفاظ عن حقيقتها، وأتلف مضمون اللفظ عند العربي واستعمالاته الحقيقية.

2–الفرق بين الدّخيل والمعرّب:

2- – **الفرق بين الدّخيل والمعرّب:**

– **الدّخيل:** وهو اللفظ الأجنبي الّذي أدخل إلى اللّغة العربيّة دون تغيير، نحو: الأكسيجين، فاكس، أنترنيت، سيميولوجيا، أنثروبولوجيا..

– **المعرّب:** وهو اللّفظ الأجنبيّ الّذي غيّره العرب بالنّقص، أو الزّيادة، أو القلب. نحو: زنجبيل، مهندس، نيروز، إبريق، درهم، كوب...

ويمكن تحديد أهم الفروق بين هذين المصطلحين من خلال بيانات الجدول التالي:

	اللفظ	المعنى	متّى يحدث	المثال
الدّخيل	أجنبيّ	لا يتغيّر	في الماضي حتّى الآن	الأكسيجين والتليفزيون
المعرّب	أجنبيّ	لا يتغيّر	في الماضي	الزنجبيل

4– المولّد :

يعدّ اللّفظ المعرّب من بين أنواع الألفاظ في اللّغة العربيّة التي وجب معرفة أصلها، وسنحاول تحديد مفهومه اللّغويّ والاصطلاحيّ.

4-1 مفهوم المولّد لغة:

وأمّا المولد فيقول "**ابن منظور**" أيضًا عن معناه :" وعربية مولّدة وعربيّ مولّد إذا كان عربيًّا غير محض" ، ومن هذا المعنى يظهر أنّ المولّد يخرج عن ما هو عربيّ خالص.

وقد عرّف "**الزمخشري**" اللفظ **المولّد** على أنّه : " كلام مولّد أي ليس من أصل لغتهم".

وعرّفه "**السيوطي**" :" هو ما أحدثه المولّدون الّذين لا يحتج بألفاظهم ".

وأمّا بالنسبة "**للمعجم الوسيط**" فاللّفظ المولّد هو:" اللّفظ الّذي استعمله النّاس بعد عصر الرّواية، وعرّفه "**المجمع اللّغوي العربيّ**" على أنّه :" اللّفظ الّذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب".

4-2 مفهوم المولّد اصطلاحًا:

يتحدّد مفهوم اللّفظ المولّد من النّاحية الاصطلاحيّة على أنّه لم يثبت بدّقة من حيث المفهوم كون البعض حدّده **بفترة ما بعد عصور الاحتياج** والآخر على أنّه **ما ابتكر من قبل جماعة أو تم اختراعه.**

لذلك يعرّف المولّد بأنّه: اللّفظ الّذي استعمله النّاس قديمًا بعد عصر الرّواية، ثمّ إنّ المولدين كما غيّروا الأبنيّة غيّروا هيئة التّركيب والأوزان أيضًا.

وهذا المصطلح يشمل: العبد أو الأمة المولد في وسط عربيّ، وهو يشمل كذلك الشّعراء العرب وغير العرب المولدين بعد القرن الثّاني الهجريّ، أو المؤلف المصنوع جاء بكتاب مولّد أي مفتعل.

كما أنّه يعني اللّفظ الّذي استعمله المولّدون وهو يختلف عما استعمله العرب. فالمولّد إذن يبدأ من حيث ينتهي الفصيح.